مخاطر تداعيات التصعيد الامريكي الايراني على المنطقة

تصاعدات التوترات التي تنذر بالمواجهة واحتمال نشوب الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية عشية الذكرى السنوية الاولى لانسحاب الرئيس الامريكي ترامب من الاتفاق النووي ، المعروف رسميا " خطة العمل الشاملة المشتركة " ، الذي وافقت ايران بموجبه على كبح برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية عنها ، والتي التزمت الاطراف الموقعة عليه عدا الرئيس الأمريكي ترامب ، واعادت ووسعت نطاقها وامرت الدول بالتوقف عن شراء النفط والغاز الايراني والتعامل المصرفي معها والا ستواجه عقوبات مماثلة هي ايضاً .

ان الهدف من التصعيد الاخير حسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين هو جر ايران الى طاولة المفاوضات ، بينما المسؤولين في طهران يريدون مفاوضات غير مباشرة وعن طريق طرف ثالث محايد بشروطهم وعلى طريقتهم يتناسب مع خطاب " المقاومة والممانعة " التي تتبناه ، تحدده طهران بنفسها ، فلا تنازل الا مقابل تنازل .

ان البشرية عموماً تدرك عن تجربة ، بان الحروب لا تجلب الا الخراب والدمار ، وما يترتب من تداعيات وويلات لا تطال الاطراف المتحاربة فحسب ، وانما تمتد الى اماكن ومناطق المعارك ، وتهدد السلم والامن الدوليين ، فالحرب تعد من اخطر انتهاكات الشرعة الدولية لحقوق الانسان على الاصعدة الحياتية للإنسان كافة .

ان زيادة حدة الصراع الامريكي الايراني وتصاعده واحتمال المواجهة العسكرية سيترك تأثيرات واسعة على منطقة الخليج العربي ودول الشرق الأوسط ، وتشمل :

- الجانب السياسي ، حيث يتصارع المتحاربون على النفوذ والهيمنة على دول المنطقة وتوجهاتها والتحكم في قرارتها وتأزيم اوضاعها المحلية وتهديد تحولها الى انظمة ديمقراطية .
- الجانب العسكري ، ضخ أسلحة كثيرة ومتطورة بهدف عسكرة المنطقة ، وبيع مخزون الأسلحة الفتاكة المنتجة من المصانع الحربية المنتفعة .
- الجانب الاقتصادي ، ستؤدي الحرب الى تخلفه وترديه ، نتيجة هروب الرأسمال الداخلي الى الخارج وعزوف الرأسمالي الخارجي من الاستثمار فتتوقف التنمية والاعمار وتشيع حالة البطالة والفقر وقلة الخدمات .

- الجانب الاجتماعي ، والثقافي ستؤدي الحرب الى تقسيم المجتمعات ، خصوصا التي تعاني المشاكل والازمات ، وهي اساساً منقسمة عقائدياً واثنياً ، وتنقسم الى قسمين مؤيد او معارض لأحد الطرفين .

رغم تصريحات الطرفين الامريكي والايراني التي تشير الى عدم الرغبة في الحرب ، إلا ان الاستعدادات والتحشدات العسكرية في المنطقة من الجانب الأمريكي ممنهجة للحرب ، يقابلها من الجانب الايراني بأنهم على أهبة الاستعداد للحرب وتلويحهم بغلق مضيق هرمز الحيوي الذي يجهز العالم بـ 40 % من النفط والغاز .

سيكون العراق اكثر الدول المتضررة من الإمر (لأنه بحاجة الى ايران على مستوى الطاقة والغاز ، والى علاقات وطيدة ومتشابكة مع امريكا بموجب الإتفاقية الأمنية الموقعة بين العراق وامريكا منذ احتلال العراق في 9 / 4 / 2003 ولحد الان) .

وفقاً لما سبق فان العراق بحاجة الى حس وطني عالي يتجاوز مصالح الكتل السياسية وصراعاتها ليفكر بالعراق كوطن وشعب ، الذي ما زال يعيش شقائه وانقساماته وتخبطاته لما تركه النظام الاستبدادي السابق من خطايا ، وما نتج عن الاحتلال من ازمات ومشاكل ، ونظام سياسي فاشل بني على سياسة المحاصصة الطائفية والاثنية المقيتة وما افرزته من فساد وفاسدين ، لذا يجب التركيز على الالتزام بقيم ومبادئ حقوق الانسان .

تعتبر الجمعية العراقية لحقوق الانسان / بغداد ، ان سياسة فرض الأمر الواقع والحصار الاقتصادي على الشعوب المتضرر الرئيسي من فرضها وليس حكامها ، وعدم احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها كما ورد في ميثاق الامم المتحدة ، وأن لكل شخص حق المشاركة في أدارة شؤون بلده كما جاء في المادة 21 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والتلويح باستعمال القوة لتغيير الانظمة ، يعد خرقاً فاضحاً وصريحاً لمواثيق الأمم المتحدة ، و تهيب بالمجتمع الدولي والمنظمات الدولية وكل محبي السلام ، والعقلاء من جميع انحاء العالم السعي الجدي والجاد لعقد مؤتمر حوار يهدف لحل كل القضايا العالقة بين الطرفين بالطرق السلمية والحوار .

2019 / 5 / 26 **الجمعية العراقية لحقوق الانسان / بغداد**

عضو المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الانسان